حـــــوار

كلما جرت محاولات لتحسين العلاقات بين مصر والدول العربية ، دار الحديث من جديد حول معاهدة كامب دافيد ، والتلميح الى امكانية الغائها او التراجع عنها ..

وكان من ابرز ما جرى في هذا الشان من حديث ، الحوار بين الرئيس حسنى مبارك وبعض الصحفيين، خلال زيارته الاخيرة للسودان، ثم اجابته عن اسئلة وجهها اليه رئيس تحرير جريدة ((السياسة)) الكويتية ، الذى التقى به فى القاهرة ..

وتعتبر اسئلة الصحفيين حول هذا الموضوع نوعا من ((بالونات الاختبار)) سواء كانت هذه الاسئلة صادرة عن الصحفيين من تلقاء انفسهم، او كانت بوحى من جهات أو ـ دوائر ـ اخرى استترت خلفهم، بقصد التعرف على نوايا مصر واتجاهاتها ..

ورد الرئيس باننا لو الغينا كامب دافيد ، فلن تعطينا امريكا السلاح، وسنفقد احترام العالم ..

ونحن نؤيد الرئيس فى تمسكه بالالتزام بالمعاهدة ، لكن قضية كامب دافيد تحتاج الى وقفة أطول ، وتفصيل أكثر ، لاولئك الذين يريدون ان يورطوا مصر فى تبنى سياسات لا تؤمن بها ، حتى ولو كان ثمن ذلك هو عودة العلاقات الطبيعية بين مصر وبعض الدول العربية .

● فعندما اختارت مصر طريق السلام ، كان ذلك هو اختيارها (الوطنى) ايمانا منها بان السلام هو الوسيلة العملية ـ والحضارية ـ لحل القضية واستعادة الحق ، ولم يكن قرارها صادرا عن عجزها عن تدبير سلاح ، او رغبتها فى كسب احترام العالم ..

● ان الذين حاربوا ضد عملية السلام ـ سواء داخل مصر او خارجها ـ لم يقدموا بديلا مقبولا عن هذا الاختيار ، وظلوا جامدين فى أماكنهم لا يتحركون ، منذ توقيع معاهدة السلام حتى الآن ، فلا هم قبلوا بالممكن ، ولا هم تحركوا خطوة على طريق المستحيل ، وهؤلاء لا يحق لهم الحديث عن الغاء معاهدة هم أنفسهم قد وقفوا ـ من قبلها ومن بعدها عاجزين عن الحركة ..!!

● ان الدول (المتحضرة) عندما توقع المعاهدات ـ عن طواعية واختيار ـ فانها توقعها وهى عازمة على تنفيذها نصا وروحا ، وتتمسك بها لانها ـ من وجهة نظرها ـ تحقق مصلحتها الوطنية ، وتفى باعتباراتها الامنية ، وهى لا تتمسك بها لمجرد الحرص على الاحتفاظ بثقة العالم فى احترامها لتعهداتها .

● ومصر عندما وقعت معاهدة كامب دافيد كانت تعنى الالتزام بالمعاهدة فى حد ذاتها ، حتى ولو توافرت لها بعد ذلك ترسانة هائلة من الاسلحة، ذلك ان مصر قد وقعت على ((معاهدة سلام)) ولم توقع على مجرد ((اتفاقية هدنة)) والفارق كبير بين الامرين ..

وهذا الالتزام ـ من جانب مصر ـ ليس فيه ما يدعو الى الخجل او الاستحياء ، بل على العكس فان فيه كل ما يشرف مصر ويعزز استقلال ارادتها ..

لذلك فان معاهدة كامب دافيد باقية مادامت تحقق مصلحة مصر الوطنية ، ولا مجال لان يكون بقاؤها ـ أو الغاؤها ـ موضعا للمساومة على أى موضوع آخر ، حتى ولو كان موضوع عودة العرب الى مصر .

واذا كان اسم (كامب دافيد) يثير الحساسية عند (البعض) فانهم يستطيعون أن يسموها معاهدة (تحرير سيناء) ..!!

احمد طلعت